والضمير في به لعيسى على الوجهين وقيل هو لمحمد صلى الله عليه
وسلم وبصدهم يحتمل ان يكون بمعنى الاعراض فيكون كثيرا صفة
لمصدر محذوف تقديره صدا كثيرا او بمعنى صدهم لغيرهم
فيكون كثيرا مفعولا بالصد اي صدوا كثيرا من الناس عن
سبيل الله لكن الراسخون في العلم منهم هو عبد الله بن سلام
ومخيرق ومن جرى مجراهم والمقيمين منصوب على المدح باضمار
فعل وهو جائز كثيرا في الكلام وقالت عايشة هو من
لحن كتاب المصحف وفي مصحف ابن مسعود والمقيمون على الاصل
انا اوحينا اليك الاية رد على اليهود الذين سالوا النبي صلى
الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السما واحتجاج
عليهم بان الذي اتى به وحي كما اتى من تقدم من الانبياء
بالوحي من غير انزال الكتاب من السما ولذلك اكثر من ذكر
من الانبيا الذين كان ساير هذا لتقوم بهم الحجة ورسلا
قد قصصناهم منصوب بفعل مضمر اي ارسلنا رسلا وكلم
الله موسى تكليما تصريح بالكلام موكد بالمصدر وذلك دليل
على بطلان قول المعتزلة ان الشجرة هي التي كلمت موسى
رسلا مبشرين منصوب بفعل مضمر او على البدل ليلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل اي بعثهم الله ليقطع حجة
من يقول لو ارسل الي رسولا لامنت لكن الله يشهد الاية
معناها ان الله يشهد بان القران من عنده وكذلك تشهد
الملايكة بذلك وسبب الاية انكار اليهود للوحي فجا
الاستدراك على تقدير انهم قالوا لن نشهد بما انزل اليك
فقيل لكن الله يشهد بذلك وفي الاية من ادوات البيان
الترديد وهو ذكر المشاهدة اولا ثم ذكرها في اخر الاية
انزله بعلمه في هذا دليل لاهل السنة على اثبات علم الله

خلافا

خلافا للمعتزلة في قولهم انه عالم بلا علم وقد تاولوا الاية تاويل بعيد
يايها الناس خطاب عام لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى جميع
الناس فامنوا خيرا لكم انتصب خيرا هنا وفي قوله انتهوا خيرا لكم
بفعل مضمر لا يظهر تقديره ايتوا خيرا لكم هذا مذهب سيبويه وقال
الخليل انتصب بقوله امنوا وانتهوا على المعنى وقال الفرا فامنوا
ايمانا خيرا لكم فنصبه على النعت لمصدر محذوف وقال الكوفيون
هو خبر كان المحذوفة تقديره يكون الايمان خيرا لكم فان لله ما في
السموات والارض اي هو غني عنكم لا يضره كفركم يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم هذا خطاب للنصارى لانهم غلوا في عيسى حتى
كفروا ولفظ اهل الكتاب عموم يراد به الخصوص في النصارى
بدليل ما بعد ذلك والغلو هو الافراط وتجاوز الحد وكلمته اي
مكون عن كلمته التي هي كن من غير واسطة اب ولا نطفة وروح
منه اي ذو روح من الله فمن هنا لابتدا الغاية والمعنى من
عند الله وجعله من عند الله لان الله ارسل به جبريل عليه
السلام الى مريم ولا تقولوا ثلاثة نهي عن التثليث الخبيث وهو
مذهب النصارى واعراب ثلاثة خبر ابتدا مضمر له ما في السموات
وما في الارض برهان على تنزيهه تعالى عن الولد لانه مالك كل
شي لن يستنكف لن يانف ومعناه حيث وقع ولا الملايكة فيه دليل
لمن قال ان الملايكة افضل من الانبيا لان المعنى لن يستنكف عيسى
ومن فوقه قد جاكم برهان هو القران وهو ايضا النور المبين ويحتمل
ان يريد بالبرهان الدلايل والحجج وبالنور النبي صلى الله عليه وسلم
لانه سماه سراجا يستفتونك اي يطلبون منك الفتيا ويحتمل
ان يكون هذا الفعل طلبا للكلالة ويفتيكم ايضا طلب لها فيكون
من باب الاعمال واعمل الاعمال الثاني على اختيار البصريين
او يكون يستفتونك مقطوعا عن ذلك فيوقف عليه والاول اظهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)